

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 28

محمد بن صالح العثيمين

بعض الناس الان يكرر الطواف في ايام المواسم فيظيق على الناس ويؤذيهم. هذا غلط. اخشى ان يناله من الائم اكثر مما ينال من الاجر لا تطلب طواف النسك لا بأس - [00:00:16](#)

انت وغيرك سواء اما طواف التعبد فدعه للطائفين الذين يطوفون للنسك وفيه دليل على فعل الاسباب وان الانسان اذا فعل الاسباب الواقية من الازي لا ينقص توكله شيئا لان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربت له قبة في الابطح - [00:00:32](#)

فكان يستظل بها عليه الصلاة والسلام وفعل من الاسباب الشرعية من الامور المطلوبة. ولا ينقص التوكل شيئا بل هو من التوكل اما انسان بيجد عريان بالشمس ما عليها خيمة ولا شيء في ايام الحر ويقول انا متوكل على الله نقول هذا غلط - [00:00:59](#)

افعل يا شباب وتوكل على الله وفي ايضا مشروعية الصلاة الى الى سترة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فعله. وفي الصلاة ركعتين وان كان الانسان قد اراد اقامة - [00:01:22](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم في اليوم الرابع كان من المعلوم انه سيبقى الى الى الرابع عشر عشرة ايام ولهذا لما قيل لانس كم اقمتم في مكة في حجة الوداع؟ قال اقمنا بها عشرا - [00:01:41](#)

عشرة ايام مقيم وهو يقصر الصلاة عليه الصلاة والسلام. وفي هذا رد لقول من قال ان الانسان اذا نوى اكثر من اربعة ايام يلزمه وان يتم فان هذا قول لا دليل عليه - [00:02:00](#)

فالدليل على خلافه وان الانسان اذا كان في بلد وهو مسافر فانه يقسو ويجمع ما دام مقيما ولو بقي سنة او سنتين ما دامت اقامته لغرض ثم يرجع الى بلده فهو مسافر - [00:02:17](#)

الا ان من كان في البلد وسمع النداء يعني الاذان وجب عليه ان يصلي مع المسلمين. ولا يقل اني مسافر ابا اصلي في بيتي في او في رحلي واصلي ركعتين. نقول هذا حرام عليك. يجب ان تحظر مع المسلمين. ولو كنت مسافرا - [00:02:39](#)

لكن لو فاتك الصلاة مثلا واردت ان ان تصلي فصلي ركعتين حتى ولو كنت تريد ان تقوم ان تقيم شهرا او شهرين او ثلاثة لانك لو سئلت هل اتخذت هذا البلد وطنا - [00:03:01](#)

فقلت لا هل نويت الاقامة الدائمة فيه؟ لا. اذا انت مسافر ومن حدد باربعة ايام نقول هات الدليل من حدد بتسعتاشر يوم نقول هات الدليل من حدد بخمسطةشر يوم يقول هذا الدليل - [00:03:21](#)

والعلماء رحمهم الله اختلفوا في هذه المسألة على اكثر من عشرين قوة وسبب الاختلاف او كثرة الاختلاف سببه ان ما في نص قاطع واذا لم يكن فيه نص رجعنا الى الاصل - [00:03:42](#)

الاصل ان الانسان مسافر حتى يرجع الى بلده ثمان ثمان النبي صلى الله عليه وسلم بقي في حجة الوداع كم عشرة ايام وبقي عام الفتح تسعة عشر يوم وبقي في تبوك عشرين يوم. كلها يقصر الصلاة - [00:03:57](#)

ولو جاءت الحاجة الى ان يبقى في تبوك اكثر من اكثر من عشرين لعلمنا انه سوف يقصر الصلاة. وكذلك في مكة. ثم نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة في اليوم - [00:04:17](#)

الرابع وخرج الى مالك اليوم الثاني. هل قال للناس من قدم في اليوم الثالث او او الاول او قبل ذلك يلزمه الاتمام؟ ما قال هذا. ولو كان يلزم الاتمام لبينه الرسول عليه الصلاة والسلام لانه عليه - [00:04:33](#)

الصلاة والسلام انصح الخلق للخلق. وقدمه يوم الرابع ليس يعني ليس مقصودا بل هكذا وقع اتفاقا. فالخلاصة ان القول الراجح

ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واختاره شيخنا - 00:04:53

عبد الرحمن بن سعدي واختاره الشيخ عبد الله بن محمد ال الشيخ وجمع من أئمة الدعوة انه لا حج للمدة التي ينقطع بها حكم السفر.
قال رحمه الله تعالى باب صفة الصلاة - 00:05:13

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام - 00:05:33

ارجع فصلي فانك لم تصل. فارجع فصلى ثم جاء فسلم. فقال وعليك السلام ارجع فصلي فانك لم تصل فقال في الثالثة او في التي بعدها علمني يا رسول الله فقال اذا قمت - 00:05:53

بين الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى فتطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن - 00:06:13

جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. ثم ارفع حتى تطمئن جالسا. وفي رواية ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قال - 00:06:33

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. وكان اذا لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي - 00:06:53

وكان اذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا. وكان يقول في كل ركعتين وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفتersh الرجل - 00:07:14

ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم. رواه مسلم. قال رحمه الله تعالى في كتابه المصابيح باب صفة الصلاة يعني كيف يصلي الانسان ومن المعلوم ان العبادة لا تصح الا بشرطين - 00:07:34

الاول الاخلاص لله عز وجل وهذا يتكلم عنه اهل التوحيد يعني كنعانيه في كتب التوحيد والثاني المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهذا يتكلم عليه الفقهاء رحمهم الله - 00:07:58

ولا يمكن ان نتابع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حتى نعلم كيف كان عمله ولهذا احتاج اهل العلم الى ان ينقلوا كيف كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتوضأ وكيف كان يصلي وكيف كان يصوم وكيف كان يحج - 00:08:18

وصفة الصلاة يعني الهيئة التي تكون عليها الصلاة بدأ المؤلف هذا الباب بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه يعلمهم ويرشدهم ويتحدث اليهم ويتحدثون اليه - 00:08:43

فدخل رجل فصلى في ناحية المسجد وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يرقبه ينظر اليه فصلى بلا طمأنينة ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فرد عليه السلام. قال عليك السلام - 00:09:03

ارجع فصلي فانك لم تصلي فرجع الرجل فصلى كصلاته الاولى يعني صلاة لا فيها ثم جاء فسلم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال عليك السلام ارجع فصل - 00:09:28

فانك لم تصلي ثلاث مرات حتى قال رأى الرجل والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني ففي هذه القطعة من الحديث فوائد منها انه ينبغي للانسان ان يراقب عمل العامل اذا كان يخشى ان لا يكون يجيده - 00:09:46

لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم راقب الرجل وعرف كيف كان يصلي ومنها انه يجوز للانسان ان يقر الرجل على عمل لا يصح حتى يتأهب لقبول ما يعلم اياه - 00:10:14

لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قره على صلاة لا يطمئن فيها ومنها مشروعية السلام على اللقادم اذا قدمت الى قوم فسلم عليهم ومنها ان الرد يكون بلفظ الافراد اذا كان المسلم واحدا - 00:10:39

يعني يسلم عليك انسان واحد يقول عليك السلام وان قلت عليكم فلا حرج اما اذا قلت عليك السلام وهو واحد فواضح كيف ذلك لان الضمير للمفرد عليك السلام. والمسلم واحد ما في اشكال - 00:11:04

إذا قمت عليكم السلام فهذا يحتمل ما عليه معنيين أحدهما أنك قلت ذلك من باب تعظيمه وإكرامه نزلتم منزلة الجماع والثاني أنك رددت عليه وعلى من معه من الملائكة لأن كل إنسان - [00:11:25](#)

معه ملكان أحدهما عن اليمين والثاني عن الشمال كما قال عز وجل إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني واحد على اليمين وواحد على الشمال ولكن المعنى الأول أنه من باب الإكرام والتعظيم أوضح - [00:11:49](#)

لأن الملائكة ما سلموا ولا سلموا أم لا ومن فوائد هذا الحديث أنه ينبغي للإنسان أن يراعي كل شخص حسب حاله فهذا الرجل جاء وسلم ولم يهجره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أنه صلى صلاة غير صحيحة. لكنه - [00:12:15](#)

جاهل ومنها أن الإنسان إذا غاب عن أخيه ولو غيبة يسيرة ثم رجع فإنه يسلم عليه وكان الصحابة إذا استتر أحدهم عن صحبه ولو بشجرة ثم التقيا سلم عليهم لأن السلام كله خير - [00:12:41](#)

السلام مصلحة للمسلم والمسلم عليه فإن السلام الواحد بعشر حسنات والسلام يؤدي إلى المحبة والالفة وعدم الوحشة ويتحقق به كمال الإيمان قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا - [00:13:10](#)

ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أخبركم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ومنها جواز اليمين بدون أن يطلب من الإنسان إذا كان ذلك إذا كان في ذلك مصلحة. لأن الرجل حلف أقسم - [00:13:35](#)

أنه لا يحسن غير هذا ومنها أنه ينبغي أن يكون اليمين مطابقا للمحلول عليه أو مناسبا للحال لأن الرجل قال والذي بعثك بالحق ولم يقل والله إشارة إلى أنه سيقبل ما يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه موقوف بالحق - [00:13:58](#)

ويأتي أن شاء الله بقية الكلام على هذا الحديث وما فيه من الفوائد والله الموفق لا الذي إذا سلمت على إنسان لازم يقول عليك السلام. ما يصلح نقول أهلا ومرحبا بالعضو - [00:14:23](#)

أما أن يقول أهلا ومرحبا ويسكت فهذا لا يجوز ولا يعد رادا للسلام. قال رحمه الله تعالى باب صفة الصلاة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا دخل مسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه - [00:14:38](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الحديث سبق الكلام على أوله. وانتهينا إلى قول الرجل والذي بعثك بالحق لا أحسن هذا فعلمني فعلمه قال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء. يعني إذا أردت القيام إلى الصلاة لتصلي فأسبغ الوضوء - [00:15:02](#)

يعني توضع وضوءا تاما لأن الأسبغ بمعنى الاتمام قال الله تعالى ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة أصبغ يعني أتم - [00:15:24](#)

فمعنى أسبغ الوضوء يعني أتمه وأكمله. والوضوء معروف للجميع هو غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والأذنين وغسل الرجلين وأما غسل الفرج فهذا استنجاء وليس داخلا في الوضوء. ما له دخل فيه - [00:15:42](#)

ثم استقبل القبلة فكبر واستقبال القبلة شرط لصحة الصلاة - [00:16:02](#)